ISSN: 2253-0347
مجلــة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 10 / العدد: 03 / السنة: 2021 / ص ص: 85-118

البحث العلمي في فلسطين: الواقع، التحديات، الاستراتيجيات

Scientific research in Palestine: reality, challenges, strategies

تاريخ الإرسال: 31/ 05/ 2021 تاريخ القبول: 13/ 06/ 2021 تاريخ النشر: 2021/09/18

رائد نعيرات[1] معاذ عليوي[2]

1 جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، *Email :* watannai@yahoo.com

2 جامعة نجم الدين أربكان، تركيا، *Email :* muath.ilaiwi@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسةإلى التعرف على أهم ملامح الواقع الراهن لبيئة البحث العلمي للجامعات والمراكز البحثية الفلسطينية من خلال دراسة البنى التحتية وما يتصل بذلك من جودة النشر العلمي، والمشاركة في الفعاليات والمؤتمرات والندوات العلمية، وإنتهاءً بمدى جدية صانع القرار الفلسطيني في تحسين الواقع التعليمي من خلال تبني استراتيجية التحفيز للكوادر العلمية حتى يكونوا قادرين على الإنتاج العلمي بكفاءة وفعالية.

وقدتوصل الباحثين إلى عدة نتائج للبحث لعل أهمها: تميزت بيئة البحث العلمي في فلسطين منذ نشوئها وحتى الأن بإعطاء الأولوية للباحثين والأكاديميين لإلقاء المحاضرات والتدريس الجامعي بدلاً من تبني فلسفة البحث العلمي

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي؛ جدارة البحث العلمي؛ إنتاج البحث العلمي؛ مراكز الدراسات والأبحاث؛ الجامعات الفلسطينية.

المؤلف المرسل: معاذ عليوي، *Email :* muath.ilaiwi@gmail.com

Abstract:

The study aimed to identify the most important features of the current reality of the scientific research environment of Palestinian universities and research centers through the study of infrastructure and that belonged to quality of scientific publishing, participation in scientific events, conferences and seminars, ending the seriousness of the Palestinian decision-maker in improving the educational reality through adopting the incentive strategy for scientific staff so that they enable to scientific production efficiently and effectively.

The researchers have reached several results for research, perhaps the most important of them: the scientific research environment in Palestine has characterized from its inception until now by giving priority to researchers and academics to lecture and teaching in the universities instead of adopting the philosophy of scientific research.

Keywords: scientific research ; scientific research merit ; scientific research production ; studies and research centers ; Palestinian universities.

مقدمة:

يعدّ البحث العلمي أساس البناء الفكري ورائد التطور والتحديث في أيّ مجتمعٍ من المجتمعات، حيث تعده الدول المتقدمة وسيلة مهمة لوضع الخطط والسياسات والاستراتيجيات بهدف تطوير برامجها مستهدفة التركيز على جوانب القوة والضعف واستثمارها.

ونظراً لإهمية دور البحث العلمي في قيادة الحركة الفكرية وحل القضايا والمشكلات التي تعاني منها المجتمعاتحيث أصبح يحتل دوراً مهماً سواء داخل الجامعات أو المراكز البحثية، لهذا نجد أن الدول المتقدمة تخصص لجامعاتها ومراكزها البحثية مبالغ طائلة للإنفاق على البحث العلمي، حيث تولي إهتماماً فائقاً بأعضاء هيئة التدريس فيها، وتعمل على تطويرهم وإعدادهم الإعداد الصحيح وتجتهد في التغلب على

المشكلات التي تواجههم حتى يكونوا قادرين على التفرغ للبحث العلمي من أجل تحقيق تنمية شاملة ومستدامة في كافة قطاعات المجتمع يكون محورها تنمية الأفراد وبناء الجماعات والمجتمعات ، حيث أن البحوث ليست وليدة فكر ذاتي ولابد للجامعة والمراكز البجثية المتقدمة أن تعمل جاهزةً على تبني استراتيجية البحث العلمي لدفع عجلة التنمية في مجتمعاتها، والإعتماد على تفكير البحث العلمي ذاته في حل المشاكل الخاصة به لتنمية وخدمة المجتمع.(إبراهيم، 2013).

هذا على صعيد بيئة الدول المتقدمة، لكن إذا نظرنا إلى بيئة البحث العلمي في العالم العربي بشكل عام وفي فلسطين بشكلٍ خاص سواءً داخل الجامعات أو المراكز البحثية سنجدها تعاني من جملة من التحديات والمشكلات التي تؤرقها، ومن أهمها: غياب سياسة وطنية وفلسفة تربوية موحدة لإعداد الباحث الفلسطيني سواء داخل الجامعات أو المراكز البحثية الفلسطينية، إلى جانب ضعف التنسيق بين الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات الصناعية والإنتاجية، حيث يتمّ في الآونة الأخيرة قبول نسبة كبيرة من الدراسين والباحثين في برامج الدراسات العليا دون مراعاة أدنا فروقات الإلمام بمهارات البحث العلمي، إلى جانب غياب التخصصية العلمية وغلبة الطابع الإيدلوجي والسياسي، والبعد عن الإصالة العلمية وعدم ربطها بإحتياجات المجتمع، مما أدى إلى غياب الإستراتيجيات العلمية الجادة التي تهدف إلى تطوير الجانب البحثي العلمي داخل المؤسسات العلمية سواء الجامعية أو المراكز البحثية.

1.مشكلة الدراسة:

تعددت الأبحاث التي تناولت مشكلات البحث العلمي سواء داخل الجامعات أو المراكز البحثية الفلسطينية في الآونة الأخيرة، ومعظمها أكدت على أن هناك جملةً من المشكلات والتحديات التي تحول دون تقدم مسيرة البحث العلمي داخل المؤسسات والمراكز البحثية الفلسطينية مقارنة بمثيلاتها من البلدان العربية كالأعباء المالية التي ترهق كاهل الجامعات الفلسطينية والتي بالكاد تستطيع تأمينها، ناهيك عن عدم قدرة الطلبة الجامعيين تسديد رسومهم الجامعية، ممًا يؤدي إلى عدم الإستقرار داخل

المنظومة التعليمبة الفلسطينية، إضافة إلى مغريات العمل الإضافي من جميع التخصصات والذي يكون على حساب العمل البحثي الإكاديمي، فضلاً عن إنعدام الرؤية الواضحة من قبل مراكز البحث العلمي وعدم قدرتها على بلورة سياسة علمية تلبي احتياجات المجتمع، ممّا يؤدي إلى ضياع الجهود وتشتت البرامج العلمية وعدم القدرة على الإستفادة منها وتوظيفها داخل المجتمع الفلسطيني بما يخدم احتياجاته وتطلعاته المستقبلية نحو تحقيق تنمية شاملة يكون محورها الجامعة والمركز البحثي العلمي والباحث الإكاديمي الجامعي وطلبة الدراسات العليا بما يؤدي إلى إحداث تنمية شاملة وجذرية في كافة مناحي المجتمع الفلسطيني. من هنا يتمحور السؤال الرئيس لمشكلة الدراسة على النحو الأتي: ما واقع البحث العلمي في فلسطين؟ وماهي الإستراتيجيات الملائمة للنهوض بالواقع العلمي والبحثي سواء داخل الجامعات أو المراكز البحثية الفلسطينة ؟

2.أسئلة الدراسة:

1. ما أهم ملامح الواقع الراهن للبحث العلمي في فلسطين؟
2. ما التحديات التي تقف في وجه مسيرة البحث العلمي في فلسطين؟
3. ما أهم الإستراتيجيات والتوجهات المستقبلية الملائمة للنهوض بواقع البحث العلمي في فلسطين؟

3.فرضية الدراسة:

تقوم الدراسة على ادعاء بأن البحث العلمي في فلسطين بمستوييه سواء داخل الجامعات أو المراكز البحثية يعاني من اشكاليتينن الأولى:المعيقات الموضوعية والمتمثله في قلة الامكانيات والاحتلال، والثانية: وهي السياسات المتبعه من قبل المؤسسات والقائمة على تغريب البحث العلمي عن الواقع والقضايا التي يجب أن يعالجها .

4.أهداف البحث:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تقديم صورة موجزة عن أهم ملامح الواقع الراهن للبحث العلمي في فلسطين.

2. الكشف عن أهم التحديات التي تحول دون تقدّم مسيرة البحث العلمي في فلسطين.
3. بيان أهم الإستراتيجيات العلمية والتطبيقية تجاه تطوير مسيرة البحث العلمي في فلسطين.
4. تقديم بعض التوصيات الإجرائية اللازمة للنهوض بالواقع البحثي والعلمي والتي يؤمل منها أن تساهم في تحسين مستوى البحث العلمي سواء داخل الجامعات أو المراكز البحثية الفلسطينية.

5.أهمية البحث:

تنبع أهمية الدراسة في كونهاتعالج مسألة في غاية الأهمية، وهي ذات أمر هام وحيوي في تقدم أي مجتمع من المجتمعات سواء الغربية أو العربية، لما لها من صلة وثيقة في النهوض بالواقع المجتمعي وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في كافة مناحي الحياة بإشكالها وأنماطها المختلفة. إنطلاقاً من ذلك تنبع أهمية الدراسة من الآتي:

1. حاجة المجتمع الفلسطيني للبحث العلمي كونه يعيش حالة من اللاستقرار السياسي والوظيفي فهو بحاجة إلى نخبة إكاديمية وعلمية وبحثية في كافة المجالات تساهم في تطوير بنية المجتمع وتعمل على تطويره بما يتلائم الاحتياجات المجتمعية خاصة في ظل التسارع والتقدم التكنولوجي الذي يمرّ به العالم، وكذلك حاجة الشعوب إلى التقدم العلمي لبناء وإرساء معالم التطور والتقدم العلمي في كافة مناحي الحياة.
2. أهمية البحث العلمي في بناء وتقدم الأفراد والمجتمعات وإزدهار الحضارات وتنميتها، ممّا سينمي لدى المسؤولين سواء داخل الجامعات أو المراكز البحثية الفلسطينية الوعي الكافي والقدرة على التعرف على معوقات البحث العلمي وسبل الإرتقاء به بطريقة منهجية وعلمية، الأمر الذي يتيح لهم وضع الأليات والإستراتيجيات المناسبة لتجاوز مثل تلك العقبات.
3. تعد هذه الدراسة العلمية تغذية راجعة للوقوف على أهم التحديات والعقبات التي تواجه البحث العلمي سواء داخل الجامعات الفلسطينية أو المراكز البحثية،

وتزويد مخرجاتها لصانع القرار بهدف العمل على التحفيف من حدة المشكلات من خلال تطوير الكادر التعليمي البحثي الإكاديمي وإرساله للخارج ضمن بعثات علمية يكون الهدف منها تطوير قدراته العلمية والفكرية ليكون قادراً على تحقيق الإسهام الفعالّ في بناء وتطوير مجتمعه إلى جانب المراكز البحثية والتي يؤمل منها أن تكون قادرةً على تحقيق شراكات علمية وفكرية مع الجامعات والقطاع الخاص بما يؤدي إلى تطوير البناء العلمي والبحثي.

6.منهج البحث:

اعتمد الباحث في هذا الدراسة العلمية على المنهج الوصفي التحليلي إستناداً إلى الدراسات والابحاث العلمية والاحصائية ذات العلاقة بمشكلة البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من ادلة وبراهين يبرهن على إجابة أسئلة البحث.

7.الدراسات السابقة:

سوف يتناول الباحثين العديد من الدراسات العلمية السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وهي على النحو الأتي:

دراسة رقم (1). الشيخ خليل، صفينار خليل. (2014). واقع تمويل البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية وعُلاقته بالإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس. (الشيخ خليل، 2014)

هدفت الدراسة التعرف إلى درجة تمويل البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وعُلاقتها بحجم الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس فيها من وجهة نظرهم ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكونّ مجتمع الدراسة من جميع أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية (الإسلامية، الاقصى والأزهر) في محافظات غزة الحاصلين على درجة استاذ مساعد فأعلى، والبالغ عددهم (744) عضو هيئة تدريس،

وتكونت عينة الدراسة الأصلية من (260) عضو هيئة تدريس من العاملين في الجامعات الثلاث بنسبة (35%) من مجتمع الدراسة.

ولتحقيق أهداف الدراسة صممت الباحثة استمارة لقياس واقع البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية وقد تكونت من ثلاث مجالات والثانية عن واقع الإنتاج العلمي لإعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية، وتكونت من مجالين، وتم التحقيق من صدق الاستبانتين وثباتهما من خلال تطبيقهما على عينة استطلاعية مكونة من (409) فرداً، وقامت الباحثة بإستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) لتحليل استبانات أفراد العينة، وكذلك النسب المئوية والتكررات والوزن النسبي، واختبار ألفاكرونباخ ومعامل ارتباط بيرسون.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

أظهرت نتائج الدراسة في الإستبانة الأولى أن الوزن النسبي لدرجة تمويل البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في مجالات الاستبانة الأولى لدى أفراد العينة بلغ (51.58%) بدرجة تمويل قليلة، وكانت المجالات على التوالي: حصل مجال التمويل غير المباشر للبحث العلمي في الجامعات الفلسطينية على المرتبة الأولى بوزن نسبي (57.17) يليه مجال التمويل المباشر بوزن نسبي (53.26%) ثم مجال التمويل الخارجي بوزن نسبي (43.47%). في حين أظهرت نتائج الاستبانة الثانية أن المتوسط الكلي للعوامل المؤثرة على الإنتاج العلمي في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في مجالات الاستبانة الثانية لدى أفراد العينة بلغ (3.09%) وبوزن نسبي (61.76)، وأن هذه العوامل لها تأثير على الإنتاج العلمي بدرجة متوسطة.

دراسة رقم(2). عطوان، أسعد. (2015). درجة توافر متطلبات البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية وعلاقتها بدورة الوظيفي في إنتاج المعرفة.(عطوان، 2015).

هدفت الدراسة إلى تحديد درجة توافر متطلبات البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية بغزة، وبيان علاقتها بدوره الوظيفي في إنتاج المعرفة، حيث اعتمدت

الدراسة على المنهج الوصفي ، حيث تم تحديد متطلبات البحث العلمي من خلال الأدب التربوي والدراسات السابقة وتمثلت في عدة محاور هي: العنصر البشري، والإمكانات المادية، والمجتمع المحلي، والمناخ الأكاديمي، وقد تم تضمينها وما تفرغ عنها من متطلبات فرعية في استبانة طبقت على عينة مكونة من (96) عضو هيئة تدريس في الكليات الإنسانية في جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية بغزة. حيث أشارت النتائج إلى أن الدرجة العامة لتوافر متطلبات البحث العلمي متوسطة وبنسبة (49.16%)، وحصلت ثلاثة محاور على درجة توافر متوسطة حيث جاء المحور المرتبط بالعنصر البشري في الترتيب الأول بنسبة (6.17%) يليه محور الإمكانات المادية بنسبة (8.26%)، ثم المناخ الأكاديمي بنسبة مئوية (41.6%)، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية في تقدير أفراد العينة لدرجة توافر متطلبات البجث العلمي تعزى لمتغير الجامعة، وتبين وجود عُلاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجة توافر متطلبات البحث العلمي وبين دوره الوظيفي في إنتاج المعرفة.

دراسة رقم (3). معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية. (2016). واقع البيئة العامة لمراكز البحوث والدراسات في الأراضي الفلسطينية بالتطبيق على قطاع غزة. (أبوالسعيد، 2016)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأهداف العامة والخاصة التي تسعى إليها المراكز البحثية الفلسطينية إلى تحقيقها، ومعرفة نوعية الإصدارات والبحوث التي تصدرها المراكز البحثية الفلسطينية، ورصد مجموعة من الصعوبات والتحديات التي تواجه مراكز البحوث الفلسطينية. في إطار ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على البيئة العامة لمراكز البحوث الفلسطينية، حيث يعتمد هذا المنهج جُهداً علمياً منظماً للحصول على المعلومات والبيانات، كما يفيد في فهم أفضل وأدق لجوانب وأبعاد الوضع العام لمراكز البحوث والدراسات الفلسطينية ويعبر عنها كماً وكيفاً.

تم استخدام أسلوب الحصر الشامل، وذلك لصغر حجم مجتمع الدراسة من جميع مؤسسات ومراكز الدراسات والبحوث الفلسطينية الموجودة في قطاع غزة وهي 20 مؤسسة ومركزاً، يُعنى في مجال الدراسات والبحوث العلمية، بما يحقق أهداف

الدراسة، حيث تشارك جميعها في صفات مشتركة وهي البحث والدراسة والتي تُعنى بها هذه الدراسة.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن 90% من عمل هذه المراكز يعتمد على البحث العلمي والنشر، واشتملت استطلاعات الرأي بنسبة أقل من 20%، إضافة إلى ذلك تشير نتائج الدراسة أن نسبة 90% من عمل تلك المراكز البحثية الفلسطينية لا تكلف من أيّ جهة حكومية أو رسمية في مجال تقديم الدراسات والبحوث، مما يعين عدم اهتمام أصحاب القرار في المؤسسة الحكومية والرسمية بالبحث العلمي، وعدم الإعتماد عليها في إتخاذ القرار.

من أهم التوصيات التي قدمتها الدراسة : حيث توصي الدراسة بربط البحث العلمي بحاجات الاقتصاد والمجتمع الفلسطيني من خلال تأسيس جهة تنسيق بين جميع جهات البحث العربي من جهة وبين الوزرات والمؤسسة العامة والخاصة كجهات مستفيدة من جهة أخرى، كذلك الإهتمام بنوعية العاملين في مجال البحث العلمي وأنواع البحوث المتخصصة التي تتطلبها الحاجات العربية بدلاً من الإتجاة لزيادة عددهم.

دراسة رقم (4). ولد علي، عماد. (2019). العلاقة بين عوامل نجاح البحث العلمي وإنتاجية البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية: دراسة حالة أعضاء الهيئة الأكاديمية في الجامعة العربية الأمريكية.(ولد علي، 2019).

هدفت هذه الدراسة إلى قياس العلاقة بين عوامل نجاح البحث العلمي (إمتلاك جدارات البحث العلمي، الدوافع الشخصية والموضوعية للبحث العلمي، وتوافر البنية التحتية)، وإنتاجية البحث العلمي(نشر الأبحاث، وتأليف الكتب، وترجمة الكتب، والمنح المتصلة، وعدد الإشارات إلى المنشورات وعدد الجوائز) لدى أكاديميين الجامعة العربية الأمريكية. حيث تم جمع البيانات من خلال توزيع الاستبانة على عينة عشوائية من بين (263) أكاديمياً يعملون في الجامعة العربية الأمريكية. كما خلصت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إنتاجية البحث العلمي تُعزى لمتغير الجنس (لمصلحة

الذكور) المؤهل العلمي (لمصلحة مؤهل الدكتوارة). والرتبة الأكاديمية (لمصلحة رتبة استاذ مشاركعلى باقي الرتب، ورتبة استاذ على باقي الرتب بإستثناء رتبة أستاذ مساعد. وقد خلص الباحث إلى مجموعة من التوصيات أهمها: ضرورة إيجاد خطة استراتيجية للبحث العلمي، والتأكد من ان الأكاديميين الجدد يمتلكون جدرات للبحث العلمي، وإعطاء دورات للأكاديميين الحاليين، ونشر ثقافة البحث العلمي، وإيجاد البيئة المناسبة لها.

دراسة رقم (5) الجمل، سمير. (2019). "الصعوبات التي تواجه الأكاديميين في إعداد البحوث العلمية من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية على عينة من الأكاديميين في جامعتي الخليل والقدس المفتوحة في محافظة الخليل).(الجمل، 2019).

هدفت الدراسة التعرف إلى الصعوبات التي تواجه الأكاديميين في إعداد البحوث العلمية من وجهة نظر الأكاديميين في جامعتي الخليل والقدس المفتوحة في محافظة الخليل. حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونّ مجتمع الدراسة من الأكاديميين العاملين في جامعتي الخليل والقدس في محافظة الخليل. ولجمع البيانات تم استخدام استبانة مكونة من 23 فقرة، وبلغ حجم العينة الدراسية (62) أكاديمي. أشارت نتائج الدراسة بأن الصعوبات التي تواجه الأكاديميين في إعداد البحوث العلمية كانت مرتفعة بشكل عام.

دراسة رقم (7). أبوجراد، خليل. (2020). التحديات والمعوقات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية (الواقع والمأمول).(أبو جراد، 2020).

هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص أهم ملامح التحديات والمعوقات التي تواجه البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية، كما تهدف أيضاً إلى إقتراح تصور للطموح المأمول لمسيرة البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية. ولتحقيق الأهداف سالفة الذكر استخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي والدراسات السابقة التي تم نشرها في حقل هذه الدراسة.

ولقد خلصت الدراسة إلى أهمية التخطيط للبحث العلمي في تحقيق أهداف الجامعة، لكن وجود التخطيط البحث العلمي بالجامعة أدى إلى وجود بعض المعوقات منها:ضعف مواءمة التخطيط بين حاجات الأعداد المتزايدة من الباجثين والمواد الموجودة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

ركزت جميع الدراسات السابقة على أهم المشكلات والتحديات التي تواجه مسيرة البحث العلمي في فلسطين سواء داخل الجامعات أو المراكز البحثية الفلسطينية والتي من أهمها: وجود الإحتلال الإسرائيلي كونه المسبب الرئيسي في إعاقة وتطوير عملية البحث العلمي سواء من خلال منع الباحثين من السفر للخارج أو عدم السماح بتوفير الإمكانيات التكنولوجية الملاءمة لتطوير البجث العلمي للباحثين الفلسطينيين، إضافة إلى المشكلات المالية والتي تعد العائق الرئيسي أمام كل باحث ينوي نشر بحثه العلمي الإكاديمي، وذلك نظراً للتكاليف المالية الباهظة الناتجة عن عملية النشر العلمي، علاوةً على ذلك الأعباءة التدريسية الملقاءة على عائق الهئية التدريسية خاصةً للأكاديميين داخل الجامعات الفلسطينية والتي تكون على حساب عملية البحث العلمي، إلى جانب غياب المناخ السياسي والأكاديمي المشَجع على الأنتاج البحثي العلمي ممًا يؤدي إلى غياب الجدرات العلمية والبحثية داخل الجامعات والمراكز البحثية الفسلطينية. كذلك أشارت بعض الدراسات إلى بعض الإستراتيجيات والتصورات المطلوبة للنهوض بواقع البحث العلمي داخل الجامعات والمراكز البحثية الفلسطينية بهدف تحقيق تنمية بحثية شاملة في كافة مناحي المجتمع الفلسطيني.

8.الإطار المفاهيمي

في هذا الإطار المفاهيمي سوف يسعى الباحثين إلى التعريف بأهم المفاهيم الأساسية ذات الصلة بموضوع الدراسة ولعل أهمها:

1.مفهوم البحث العلمي

هناك العديد من المفاهيم التي أشارت إلى مفهوم البحث العلمي في العديد من الأدبيات العلمية السابقة لعل أهمها مايلي:

1. هو محاولة لإكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وفحصها وتحقيقها بتقصٍ دقيق وبنقدٍ عميق، ثم عرفها بشكلٍ مكتمل وبذكاء وإدراك لتسير في ركب الحضارة الإنسانية وتسهم فيه إسهاماً إنسانياً حياً وشاملاً. (العزاوي، 2008).

2. في حين عرفَها البعض الأخر بأنها حصيلة الجهود المنظمة التي يقوم بها الباحثون في الجامعات الفلسطينية بإستخدام الإساليب والقواعد العلمية للتوصل إلى معرفة جديدة، وتفسير الظواهر المختلفة، لتسهم في خدمة التنمية المجتمعية الشاملة. (عطوان، 2015).

3. بينما في المقابل أشار بعض الباحثين إلى أن البحث العلمي هو كل نشاط ذي منهج يهدف إلى إنتاج معارف جديدة ترتبط بفهم الإنسان للظواهر الطبيعية التي تحيط به، ويؤدي في النهاية إلى رفع قدرات الإنسان على التحكم في الظواهر والسيطرة على الطبيعة. (خضر، 2011).

وبناءً على ماسبق، نستنتج أن مفهوم البحث العلمي هوعبارة عن محاولات علمية لإكتشاف المعارف والعلوم بإستخدام أساليب وأدوات ومناهج جديدة من أجل دراسة الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة يطلق عليها موضوع البحث بُغية التوصل إلى نتائج ملاءمة للدراسة أو موضوع البحث.

2. إنتاج البحث العلمي

يتضمن كافة الأنشطة العلمية والأكاديمية لعضو هيئة التدريس منذ حصوله على درجة الدكتوارة وهي: الكتب العلمية والبحوث المنشورة، والإشراف على رسائل الماجستير والدكتوارة. (الريماوي، 2015).

3. جدارة البحث العلمي

ارتبط مفهوم جدارة البحث العلمي بشكل مباشر في مجال التعليم تحديداً في مجال المعرفة الموضوعية في مجال البحث والتفكير النظري والنقدي، وتأطير مشكلة البحث، وأن يكون البحث مناسباً من الناحية الاجتماعية، وتصميم البحث، وجمع البيانات وتحليلها، والتواصل مع مختلف الفئات حول البحث. (ولد علي، 2019).

4. مراكز الدراسات والأبحاث

تترجم مراكز البحث العلمي أو ما تعرف بمراكز الفكر (Think Tanks) إلى اللغة العربية بصورةٍ مختلفة فهناك من يترجمها إلى بنوك الفكر أو بنوك التفكير، ولكن في الغالب تستخدم تعبير مراكز الأبحاث والدراسات للإشارة إلى (Think Tanks) وذلك لأن معظم المؤسسات والمراكز التي تقع تحت القطاع المذكور لا تعرفً نفسها في وثائق تعريف الهوية الذاتية، وإنما تعلن عن نفسها كمنظمات غير حكومية (NGO) أو منظمات غير ربحية، وهذا بالذات يعد أحد التعريفات التنظيمية المعترف بها في القانون الأمريكي. (نوميد، 2016).

يعرفّ مشروع مراكز الفكر والدراسات العالمي، مراكز الأبحاث والدراسات بأنها: مؤسسات تقوم بالدراسات والبحوث الموجهة لصانعي القرار، والتي قد تتضمن توجهات أو توصيات معينة حول القضايا المحلية والدولية بهدف تمكين صانعي القرار والمواطنين لصياغة سياسات حول قضايا السياسة العامة.(الخزاندار، الأسعد، 2012).

كما يعرفها هواردج دياردا (Howard J Wiarda) استاذ العلاقات الدولية في جامعة جورجيا، واستاذ باحث في مركز " ودور ويلسون" في واشنطن بأنها عبارة عن مراكز للبحث والتعليم، ولا تشبه الجامعات أو الكليات، كما أنها لاتقدم مساقات دراسية، بل هي مؤسسات غير ربحية، وإن كانت تملك منتجاً. (Howard، 2008).

وعلى الرغم من غياب الإجماع على تحديد مفهوم مراكز الأبحاث والدراسات، فإن مصطلح " مراكز الابحاث والدراسات" يعد مرادفاً لمصطلح "مراكز الفكر" (Think Tanks) ونعني بهذا المصطلح: مؤسسات بحثية، دورها الرئيس هو إنتاج الأبحاث

والدراسات في مجالات متعددة، بما يخدم السياسات العامة للدولة، وتقديم رؤى مستقبلية تهم الفرد والمجتمع وصانعي القرار. (محمود، 2013).

5.الجامعات الفلسطينية:

هي مؤسسات التعليم العالي في فلسطين التي تقدم برامج أكاديمية تمنح من خلالها درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوارة في تخصصات علمية مختلفة.

9.البحث العلمي في فلسطين: الواقع، التحديات، الاستراتيجيات.

1.9ملامح الواقع الراهن للبحث العلمي في فلسطين

عندما نتحدث عن ملامح الواقع الراهن للبحث العلمي في فلسطين يجب علينا أن نأخذ بعين الإعتبار أن هناك بيئتين مختلفتتين الأولى: البيئة الجامعية والتي تضم في ثناياها الإكاديميين والطلبة والمراكز الجامعية، والبيئة الثانية المراكز البحثية بشقيها الحكومي والخاص والتي تضم الكوادر البحثية المدربة وطلبة الدكتوارة والباحثين من مختلف التخصصات العلمية.

يرتبط البحث العلمي في الجامعات بشكل عام لإكثر من سبب لعل أولهما: أن الجامعة تتوافر لديها موارد فكرية وبشرية قادرة على القيام بالأنشطة البحثية المرتبطة بالتنمية، والأمر الأخر هو أن الجامعات تعد المؤسسات الوحيدة والقادرة على القيام بالعديد من الأنشطة البحثية بصورة انضباطية والتي يمكن لها أن تقدم الخدمات الاستشارية التي تحتاجها قطاعات المجتمع المختلفة سواء كانت حكومية أو من القطاع الخاص. (أبوشاويش، 2004). إلى جانب ذلك استطاعت الجامعة من خلال الأبحاث العلمية المتنوعة التي تقدمها أن تتصدر قائمة مراكز الأبحاث، وأن تكون المبادر الأكثر وعياً وإدراكاً في معالجة متطلبات التنمية ومشكلاتها، فالأبحاث التي قامت بها الجامعة عبر التاريخ كان لها أثر كبير على التنمية الشاملة. (أبوشاويش، 2004).

هذا على صعيد البحث العلمي داخل الجامعات بشكل عام، لكن عندما نتحدث عن بيئة البحث العلمي داخل الجامعات الفلسطينية سنجد أن المؤسسة الجامعية الفلسطينية رغم حداثتها عملت على استيعاب الدور الشمولي للجامعة من

خلال إبداء إهتمامها بالتعليم والبحث العلمي، إلى جانب ذلك أنها حاولت الربط بين متطلبات المجتمع من جانب وأنشطته العلمية من جانب أخر، كما عملت على بناء الأجيال الفلسطينية الواعية المدركة لمسؤوليتها في عملية التحرر الوطني من خلال الثقافة والعلم والسلوك رغم وجود سلطة احتلال معادية تعرقل عملية التعليم والبحث العلمي أمًا بالتعطيل أو التأجيل في أنشطتها. (أبوجراد، 2020),

تميزت بيئة البحث العلمي في فلسطين منذ نشوئها وتطورها العمل على استيعاب أكبر عدد ممكن من الطلبة ، الأمر الذي جعل من التوسع الكمي هدفاً مركزياً لوجودها ونموها، حيث أصبح التدريس في ضوء ذلك عصب عمل الجامعات وأولويتها المطلقة بإعتباره السبيل لتوسيع قدرات الأستيعاب الكمي، لذلك لم يظهر البحث الكمي في البداية على قائمة أولويات الجامعات ممًا يدلُ على أنه لم يشكل هدفاً من الأهداف التي أوجبت تطويرها.(الجرباوي، 1986). لذا جاء تطور البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية مُتاخراً نظراً لإهتمام إدراتها أساساً بأمور أكثر إلحاحاً وأولوية كتوفير هيئات التدريس ذات الكفاءة، وتشييد المباني الضرورية، وإيجاد البنية الأساسية لإنجاح عملية التدريس التي لها الأولوية الأساسية التي تحكم الظروف الإستثائية التي نشأت فيها تلك الجامعات. (أبوجراد، 2020).

رغم حداثة بيئة البحث العلمي في فلسطين إلا أنها أخذت بُعداً كمياً في نشأتها وتطورها، فقد بدأت تنشط وتتطور في الجامعات الفلسطينية مع تطور مجالات الدراسات العليا، إلا أن ضعف البنية التحتية المساندة للنشاط البحثي أدى إلى إعاقة تطوير حركة البحث العلمي. فعلى سبيل المثال قامت جامعة بيرزيت بفتح برنامج الدراسات العليا مرحلة الماجستير في مجال التربية إلا أن البرنامج تم تجميده إبتداءً من عام 1981-1982م وكان السبب الرئيس في ذلك هو عدم توافر البنية التحيتية المساندة واللازمة لدعم برنامج الدراسات العليا. (الجرباوي، 1986).

لايقل ضعف البنية التحتية المساندة واللازمة للبحث العلمي في الجامعات الفلسطينية عن مستوى تدني جودة نشر البحوث العلمية وهذا يعود في معظمه إلى

أسباب إدارية وغير إدارية، فمن الملاحظ أن الذين يكتبون الأبحاث العلمية في الجامعات الفلسطينية هم أساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوارة. أمَّا أساتذة الجامعات حيث يكتبون أبحاثهم بشكل فردي ولغاية الشهرة الأكاديمية أو الحصول على الأرتقاء الوظيفي(المرتبة الأكاديمية- التثبيت الوظيفي)، لذا فهو معني بإجراء البحوث العلمية ونشرها في الدوريات المعترف بها حتى يستفيد منها في تحقيق الغايات السالفة الذكر، وبالتالي يكون إسهامها أو الاستفادة منها تبقى محدودة للغاية. (بنات، 2002). بينما في المقابل يجري طلبة الدراسات العليا أبحاثهم لغاية نيل الدرجة العلمية سواء في مرحلتي الماجستير والدكتوارة، والتي في غالبها نوع من التدريب على البجث تحت إشراف المشرف الأكاديمي، وغالباً ما يلجأ الطلبة إلى أبحاث سهلة وميسورة، بحيث أن الواحد منهم قلما يجد صعوبة تذكر في إتمام المطلوب منه بالسرعة الممكنة.(أبوجراد، 2020).على الرغم من ضعف البنية التحتية وتدني جودة نشر البحوث العلمية داخل الجامعات الفلسطينية، إلا أنه توجد بعض حالات التعاون البحثي بين أعضاء الهئيات التدريسية، والتي تأتي في غالبها نتاج للإتصالات الفردية والعلاقات الشخصية فيما بينهما.

علينا أن نأخذ بعين الأعتبار أن ملامح الواقع الراهن لبيئة البحث العلمي داخل الجامعات الفلسطينية لا يقل أهمية عن ملامح الواقع الراهن لبيئة المراكز البحثية، وإن كانت الأخير تعاني من عدم اهتمام من قبل صانع القرار الفلسطيني وإيلائها الأهمية الفعلية من خلال تقديم كافة أشكال الدعم المادي والمعنوي، إلا أنه في الآونة الأخيرة ظهر تطور نوعي في حجم الأنشطة والفعاليات العلمية لتلك المراكز من ناحية التشجيع على الأنتاج الفكري والثقافي والوطني خاصةً فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية من جميع جوانبها عن طريق إصدار الكتب العلمية والتي تجري في غالبيتها ضمن أسس المنهج العلمي، وإقامة الفعاليات والمناسبات التي تؤرث وتحفظ حقوق شعبنا في الحفاظ على قضاياه العادلة، وبما يمكن القارئ من تكوين رؤية شاملة تحليلية ونوعية حول القضية الفلسطينية.

شكل رقم (1):أهم المراكز البحثية الموجودة بفلسطين

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

10.تحديات البحث العلمي في فلسطين

أمام هذا الواقع المرير لمسيرة البحث العلمي في الجامعات والمراكز البحثية الفلسطينية، يعاني البحث العلمي في الجامعات والمراكز البحثية الفلسطينية بشكل عام من ضعف مقارنة بالدول المتقدمة، ويعزى ذلك إلى الظروف التي تعيشها كلاً من البيئتين خاصةً فيما يتعلق بظروف الاحتلال والحصار والحروب المتتالية التي شنتها " إسرائيل" على المناطق الفلسطينية والتي أدت إلى صعف الموارد الداعمة للبحث العلمي وبالتالي قلة الاهتمام به. لذا كان لابد من تقصي الصعوبات والتحديات التي تعيق تقدم وتمنع كل منهما من أخذ الدور المتوقع لهما في خدمة الحركة العلمية والحركة التنموية.

1.10معوقات البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية

يعاني البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية جملة من المعوقات والتحديات التي تحول بينه وبين الأنجازات العلمية المتميزة سواء كان ذلك على المستوى الأساسي أم المستوى التطبيقي، ولعل أهم هذه المعوقات مايلي:

أولاً: غياب التقدير للجهود التي يبذلها الباحثون وتجاهل وإهمال النتائج التي يتوصلون إليها: لايعطي صنّاع القرار للبحوث العلمية أية أهمية ولايعتمدونها كضرورة أساسية يستندون إلى نتائجها في بناء البرامج المستقبلية، الأمر الذي يؤدي إلى إحباط الباحث ولا يشجعه على تكرار التجربة.(أبوجراد، 2020).

ثانياً: ضعف التمويل أو عدم توفر التمويل الكافي: يعد التمويل عنصر أساسي لإظهار البحث العلمي الجيد، الذي يعد أهم منتجات الجامعات في جميع أنحاء العالم، والذي من المفترض بمجرد تطبيقه أن يقدم خدمة مجتمعية عظيمة تعمل على حل المشكلات القائمة والمرتبطة بالمجتمع المحلي المحيط بهذه الجامعات. (الشيح خليل،2014).

تعاني الجامعات الفلسطينية مقارنة مع المعايير الدولية للتمويل المقدم للبحث العلمي، والتي أكدت على ضألة الدعم المقدم للبحث العلمي في الجامعات الفلسطينية، ويعود ذلك إلى عدة أسباب لعل أهمها: (الشيخ خليل، 2014).

- الأزمة المالية التي تعاني منها الجامعات الفلسطينية ، وبالتالي عدم تخصيص ميزانية خاصة للبحث العلمي فيها.
- الوضع الأقتصادي السيئ الذي تعيشة المدن الفلسطينية وخصوصاً قطاع غزة نتيجة الحصار والإغلاقات المشددة منذ مايقارب 14 عاماً.
- عدم وجود تعاون مابين القطاعين الحكومي والخاص ، وإدارك كل منهما لإهمية البحث العلمي.
- عدم توجيه البحث العلمي لإحتياجات المجتمع المحلي.

ثالثاً: قلة مصادر المعلومات بالشكل الصحيح وصعوبة الوصول إليها: تعدّ المعلومات عصب البحوث العلمية، وتأتي أهميتها في عصرنا الحالي من أهمية الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم، مما يستحيل معها الإلمام بالمعلومات جميعها بطرق فردية أو تقليدية غالباً، ومن هنا يتبين لنا ضرورة وأهمية أنظمة المعلومات العلمية والتكنولوجية التي ترفد الدارسين والباحثين بما يكفي حاجاتهم من البيانات والإحصائيات المطلوبة. (زاش، 1996).

أمّا جامعاتنا الفلسطينية حيث تفتقر عموماً إلى الأنظمة التكنولوجية الحديثة، رغم حرصها على الإفادة من التقدم التكنولوجي في مجال توثيق المعلومات، مما يثبط من عزيمة الباحث ويدفعه للإكتفاء بأقل المعلومات المتوافرة والإعتماد على نفسه بتوفير معلومات، ممايزيد أعباءه ويجعل همته صعبه في مرحلة البحث أو تفسير النتائج، مما ينعكس سلباً على مستوى البحوث، بينما في المقابل تفتقر الجامعات الفلسطينية عموماً إلى المراجع العلمية القيمة من كتب ودوريات ومجلات عربية وأجنبية، ناهيك عن أسلوب اللامبالاة الذي يواجهه الباحث أثناء جمع المعلومات، كل هذه المعلومات تنعكس سلباً على طبيعة البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية. (أبوجراد، 2020).

رابعاً: عدم توفر الأجواء العلمية المناسبة والصحيحة في جامعاتنا: يعد البحث العلمي عملية ديناميكية تعتمد على التفكير المبدع الخلاق الذي لايمكن حث القادرين عليه إلا

من خلال توفير المناخ المحفز، بالرغم من كل ما يتوافر للباحث من عوامل مساندة إلا إنه لا يستطيع أن يكون باحثاً مقتدراً ، إذا لم تتوافر له الشروط النفسية والاكاديمية التي تحفزه على العطاء العلمي. (أبو جراد، 2020). إن الأوضاع الإستثنائية في الأراضي الفلسطينية على وجه العموم وما تتعرض له الجامعات من مضايقات مستمرة تحول دون قيامها لدورة عملها الإعتيادية على وجه الخصوص كالإغلاقات ووضع الحواجز الأمنية والتقييدات المختلفة التي تحول دون توفر المناخ الملائم لتحفيز القادرين على البحث العلمي للقيام به. (عدس، 1988).

فالظروف الإستثنائية التي يعيشها الشعب الفلسطيني جعلت الباحث الفلسطيني يعيش في حالة من التوتر النفسيمما يعيق جهده وتركيزه في إنتاج الأبحاث ذات المستوى العلمي القيمً ، إلى جانب أن المناخ الجامعي في غالبية الجامعات الفلسطينية لايشجع كثيراً على تحفيز الباحث نحو الإنتاج العلمي، حيث أن الأعباء التدريسية والمهام الأدارية تستنفذ اهتمام ووقت معظم أعضاء الهيئة التدريسية.

خامساً: عدم توفر الوقت الكافي لعضو هيئة التدريس للقيام بالأبحاث: إن إلزام عضو هيئة التدريس بالعبء التدرسي إلى جانب إنشغالة بالأعمال الأدارية، يجعله يصرف الجزء الأكبر من وقته على عملية التدريس والتحضير لها، ممًا يؤدي إلى عدم قدرته على إنتاج البحوث العلمية ذات جودة علمية رصينة.

سادساً: عدم توفر معاييرمحددة لتقييم الأبحاث العلمية ونشرها: تعد مسألة النشر العلمي من أكبر المعوقات التي يواجهها الباحثون في الجامعات الفلسطينية وبخاصة المستجدون منهم. إن عدم وجود معايير محددة للتقييم والتحكيم يجعل عملية الحكم على البحث وأصالته مسألة نسبية تخضع لنوعية المحكم ولتوقعاته العلمية، عدا عن ذلك بطئ إجراءات التقييم للبحوث المرسلة للنشر الأمر الذي يتسبب بالإحباط للباحثين. (عدس، 1988). من هنا لجأت بعض الجامعات الفلسطينية إلى إصدار مجلاتها العلمية لتسهل على العاملين فيها نشر أبحاثهم بسرعة أكثر، ورغم التسهيلات الممنوحة من قبل الجامعات الفلسطينية بقيت مسألة النشر للكثيرين من أعضاء هيئة التدريس مسألة شائكة وصعبة.

سابعاً: يغلب على بعض الأبحاث النوع الوصفي: بعض الأبحاث لايستخدم فها سوى الأساليب الإحصائية المبسطة مثل: النسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، ومن ناحية أخرى فإن مستوى الجهد المبذول في حالتها يظل متواضعاً، كما أن فائدتها العملية غير منفذة في أغلب الأحيان. (الشيخ خليل، 2014).

ثامناً: معوقات تتعلق بشخص الباحث نفسه: تتمثل في عدم مقدرته على اختيار الموضوع المناسب أو عدم اتباع أسلوب بحثي مثمر، أو تعامله مع البحث بإعتباره واجباً لنيل درجة علمية أو طمعاً في ترقية أكاديمية، أو عدم الرغبة أو القناعة الذاتية بالبحث العلمي وتفضيل التدريس الإضافي على البحث، إضافة إلى قناعة الباحث بأن مصير البحث هو للترقية وليس للخدمة أو التطبيق. (أبوجراد، 2020).

تاسعاً: معوقات تتعلق بالنواحي الإدارية: تتمثل في عدة أمور لعل أهمها: عدم وجود إجراءات لتنشيط البحث العلمي سواء للجامعة أو الكلية، كذلك عدم الإستجابة والرغبة في الرد لإسباب غير واضحة. (أبوجراد، 2020).

يتضح مماسبق أن البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية محدود الأهداف والغايات، ولذلك لاينظر إليه بالكثير من الجدية والتقدير لأنه محدود الفائدة، ولايتطرق لموضوعات حيوية، ولايساهم في حل المشكلات القائمة على الساحة الفلسطينية في مختلف المجالات.

شكل رقم (2) معوقات البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية

2.10.معوقات مراكز الأبحاث والدراسات الفلسطينية

تعد المؤسسات ومراكز الدراسات والبحوث الفلسطينية بشكل عام غير جديرة بالثقة سواء لدى صنّاع القرار في الحكومة الفسلطينية في ظل وجود اعتقاد سائد بانها تتبع لإجندة خاصة، وتقوم على جمع البيانات واستخلاص النتائج الابحاث والدراسات التي تقوم بها بإنتقائية بهدف خدمة وجهات نظر محددة مسبقاً.

في هذا الصدد سوف نستعرض أهم المعوقات التي تواجه مراكز الدراسات والأبحاث الفلسطينية وهي على النحو الآتي:

أولاً: التمويل

تلعب هذه الإشكالية دوراً محورياً في سياسات المراكز وإستقلاليتها العلمية والسياسية، وكذلك في تحديد أجندتها البحثية، وأحياناً أخرى في إختيار مستوى أو نوعية الخبراء أو الباحثين، أيّ مستوى الكفاءات العلمية القائمة على البحوث والدراسات.

فالتمويل يعد عنصراً أساسياً لتهيئة الباحث نفسياً للعمل، لذا فإن إجراءات الحصول على الأموال المطلوبة يجب أن تكون ميسورة، إلا أن معظم الباحثين إن لم يكن جميعهم يجدون صعوبة في توفير التمويل الضروري لإبحاثهم العلمية خاصة فيما يتعلق بالموارد وأجهزة وجمع معلومات وتحليلها، وفي أيّ أحيان كثيرة يتطلب تعبئة استمارة الدراسة وإجراءات تجارب، مما يؤي إلى زيادة مصروفات ومساعدة الأفراد في إجراءات البحث أو الفنيين الذين يمكن ان يعملوا على صيانة المختبرات وتجهيزها، للعمل وللحيلولة دون إهدار الوقت والجهد والكلفة. (بدران، 1985).

ثانياً: الإغلاق وعدم التواصل بين الباحثين في كلا من الضفة الغربية وقطاع غزة.

نتيجة لسياسة الإغلاق المحكم التي تفرضها السلطات الإسرائيلية على المدن الفلسطينية في كلا من الضفة الغربية وقطاع غزة، أدت بشكلٍ أو بأخر إلى إعاقة التواصل بين الباحثين الفلسطينيين وغيرهم من الباحثين الآخرين، فضلاً عن سياسة المنع الممنهجة من قبل "إسرائيل" في منع بعض الباحثين من السفر للخارج، خاصة و منهم من يعمل في المجال الأكاديمي، أو مديراً لمركز الدراسات والأبحاث، فضلاً عن إغلاق قطاع غزة وفصله عن العالم الخارجي ممًا يحرم العديد من الباحثين من فرصة تقديم أوراق علمية، أو عقد مؤتمرات أو ندوات مشتركة بينه وبين الجامعات الاخرى.

ثالثاً: ضعف البيئة المولدة للإبداع والكفاءات

نتيجة هيمنة الاحتلال الإسرائيلي على مقدرات وثروات الشعب الفلسطيني، والسيطرة المطلقة على كافة الموارد والإمكانيات، وعدم السماح بدخولها للمؤسسات العلمية، وفرض إشتراطات لشرائها، إلى جانب الإنقسام الفلسطيني الذي أضعف بشكل مباشر البيئة المولدة للإبداع في كلا من الضفة الغربية وقطاع غزة من خلال الإعتقالات التعسفية، ومنع السفر، أو الحرمان من الوظيفة شكل عائقاً مباشراً في ضعف البيئة الفلسطينية المنتجة للأفكار الجديدة، والغير قادرة على إعداد السياسات العامة للمؤسسات الفلسطينية بشكل أكثر مهنية وعلمية.

رابعاً: قناعة صاحب القرار بالمراكز الأجنبية

تشكل هذه نقطة تحدياً مهماً بالنسبة لصانع القرار خاصة فيما يتعلق بالتعامل المباشر مع المراكز الأجنبية على اعتبار أنها تشكل طرحاً علمياً دقيقاً، وأكثر مهنية ومصداقية من المراكز المحلية، كونها مسيسة في غالبيتها وتتبع لأجندات سياسية داخلية وخارجية. حيث شكلت هذه النقطة ما نسبته 75% ويعود ذلك إلى قناعة صانع القرار بأن تلك الدراسات أكثر مهنية ومصداقية. (أبوالسعيد، 2016).

خامساً: عدم اهتمام المجتمع المحلي بالمنتجات البحثية الصادرة عن مراكز الدراسات والأبحاث

يعود عدم اهتمام المجتمع المحلي الفلسطيني بالمنتجات البحثية الصادرة عن تلك المراكز إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية والثقافية التي يتربى عليها جيل من الدراسيين والباحثين الذين لا يدركون معناها إلا في وقت متأخر خاصة بعد الدراسة في الجامعة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن تشجيع الاهتمام بمراكز الأبحاث والعمل على تنميتها يقع على عاتق مؤسسة البحث العلمي في فلسطين والتي من المفترض أن تنمي ذلك من خلال اعتماد كتب منهجية علمية مقررة مثلها مثل الرياضيات، اللغة العربية، واللغة الانجليزية، مع دراسة مستمرة لتلك المراكز البحثية حتى يتم إدراك طبيعة الوظائف والإعمال التي يشغلوها حتى يكونوا قادرين مستقبلاً على معرفة الآليات والمنهجيات العلمية اللازمة لهم.

لذلك لابد أن يتم تطوير هذا المجال في داخل مجتمع ما، إلا بعدما يعي ذلك المجتمع حاجته له، وهذا ما لم يحصل في مجتمعنا الفلسطيني عندما قام بدعم إنشاء جامعاته المحلية، فهو لم يعتبرها مؤسسات بحثية، ولم يتطلب منها القيام بتنشيط مجال البحث العلمي، وإنما كانت بالنسبة له مؤسسات تدريس تستهدف بالأساس تقليص ترحيل الشباب الفلسطيني عن أرضه. (الجرباوي، 1986).

سادساً: ندرة المفكرين والمتخصصين في مجال مراكز الدراسات والأبحاث الفلسطينة

إن ندرة المفكرين والمتخصصين في مجال مراكز الدراسات والابحاث الفلسطينية خاصة من فئة الإناث عائد في معظمه إلى أسباب تتعلق بالعادات والتقاليد الفلسطينية التي

تمنع اختلاط كلاً من الجنسين في القيام ببعض الأعمال والمهام المؤكلة إليهم. (محمد، 2019).

يرى الباحثان أن معوقات مراكز الدراسات والأبحاث الفلسطينية لاتقل أهمية عن معوقات البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية، مما يتوجب على صنّاع القرار في كل من دوائر البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي في الجامعات الفلسطينية والمراكز البحثية الحكومية منها الخاصة والجادة أن تأخذ بعين الإعتبار ضرورة النظر في تلك المشكلات والعمل على وضع الإستراتيجيات الملاءمة لتطوير البحث العلمي والإرتقاء به إلى سلم الدول المتقدمة.

شكل رقم (3) معوقات البحث العلمي في المراكز الدراسات البحثية الفلسطينية

11.استراتيجيات تطوير البحث العلمي في فلسطين

تتضمن استراتيجيات تطوير البحث العلمي في فلسطين عدة استراتيجيات مختلفة لعل أهمها:

1.11استراتيجية تطوير العنصر البشري

1. عقد لقاءات للباحثين والأكاديميين العاملين في الجامعات والمراكز البحثية الفلسطينية بهدف مناقشة القضايا البحثية، واستعراض الحاجات الملحة للمؤسسات العلمية البحثية الفلسطينية.
2. الاهتمام بتوفير فرق بحثية من الجامعات والمراكز البحثية الفلسطينية تعمل كفريق عمل لإنتاج بحوث جماعية موجهة لخدمة متطلبات التنمية المجتمعية الشاملة.
3. ضرورة التعاون الجاد بين الجامعات والمراكز البحثية بهدف إعداد الدراسات العلمية ذات الصدى العلمي الفعال، وأن تكون مؤشراً يعتمد عليها في اتخاذ القرارات التطويرية.
4. تأسيس مراكز بحثية علمية على غرار المراكز البحثية العربية والأجنبية يشرف عليها نخبة من الباحثين والأساتذة الفلسطينين تمكنهم قدراتهم من الابتكار والإبداع في ممارسة مختلف الأنشطة البحثية المختلفة. في هذا الأطار دعت أكاديمية فلسطين للعلوم والتكنولوجيا، بالتعاون مع مركز يوليش الألماني للأبحاث وضمن مشروع "جسر العلوم الفلسطيني الألماني"، الممول من وزارة التعليم والبحث العلمي الالمانية، في مدينة البيرة على ضرورة انشاء مركز ابحاث فلسطينيا متقدماً مشتركاً مع معهد يولش في المانيا يعمل تحت مظلة الاكاديمية الفلسطينية للعلوم، لضمان استمرارية واستدامة التعاون الثنائي وخدمة جميع المؤسسات العاملة في مجال العلوم والتكنولوجيا والهندسة والبيئة والطاقة والصحة والزراعة ولاتاحة الفرصة أمام الباحثين للعمل ومتابعة ابحاثهم، والاستفادة منهم داخل الوطن، وكذلك ضرورة العمل على تطوير برامج دكتوراه وما بعد الدكتوراة مشتركة بين جامعات فلسطينية والمانية في تخصصات ذات اولوية. (دنيا الوطن، 2019).
5. عقد ورش عمل تدريبية للباحثين الجدد من خريجي برامج الدراسات العليا على كيفية ممارسة البحث العلمي بتميز وابتكار، ومناقشة أهم الصعوبات والمعيقات التي تواجههم والعمل على مواجهتها والتغلب عليها.

2.11 استراتيجية التطوير المالي للابحاث العلمية

1. دعوة المؤسسات والشركات الخاصة والعامة للمشاركة في دعم البحث العلمي وبخاصة الدراسات المرتبطة بالإهتمام المشترك.
2. تخصيص منح بحثية للباحثين المتفوقين من الباحثين والأكاديميين العاملين في الجامعات والمراكز البحثية، وتعزيز الأبحاث النوعية مادياً، وتخصيص جوائز مالية لأفضل باحثين في موضوعات حيوية.
3. تشكيل لجان تسعى إلى جلب المنح والهبات من الخارج بغرض دعم البحث العلمي ، بما يخدم خطط التنمية الفلسطينية.

3.11 استراتيجية المجتمع المحلي

1. تشكيل لجان عُليا للبحث العلمي تضم ممثلين عن الجامعات ومراكز البحث العلمي بهدف وضع سياسة عامة للبحث العلمي، وربطها بخطط التنمية بالإعتماد على دراسات مستفيضة في هذا المجال.
2. نشر الوعي لدى مؤسسات المجتمع المحلي بأهمية البحث العلمي، وضرورة المشاركة في دعمه وتسويقه والإفادة منه، وتوجيه أجهزة الإعلام للقيام بذلك.
3. العمل على إصدار مجلات علمية محكمة ومتخصصة تعنى بنشر البحوث العلمية في مختلف التخصصات العلمية المتنوعة.

4.11 استراتيجية تطوير المناخ الأكاديمي

1. تهيئة مجالات متنوعة للإستفادة من نتائج البحوث والإفادة منها في المجالات التنموية.
2. العمل على إيجاد صيغة توازن بين عمل الكادر الأكاديمي في مجال التدريس الجامعي وبين المجال البحث العلمي، بحيث يتاح للكفاءات العلمية في الجامعات الفلسطينية ممارسة البحث العلمي، وذلك من خلال تخفيف العبء التدريسي، وزيادة أعداد أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات.
3. تخصيص جائزة سنوية قيمة تمنحها الجامعة أو المركز البحث العلمي لأفضل بحث أسهم في إثراء المعرفة وتطورها.

4. التركيز على البحث العلمي المعتمد على المؤشرات العلمية والقادر على تقديم حلول لقضايا المجتمع. (Sweileh et al,2014)

شكل رقم (4)استراتيجيات تطوير البحث العلمي في فلسطين

12.النتائج والتوصيات

النتائج

1. تميزت بيئة البحث العلمي في فلسطين منذ نشأتها بإعطائها الأولوية لإلقاء المحاضرات والتدريس الجامعي بدلاً من العمل على بناء وتعزيز مهارات البحث العلمي.
2. غالبية البحوث التي تم أجراؤها من قبل الباحثين والأكاديميين في فلسطين لم يتم الأستفادة منها، بل كانت غالبيتها تتم لأغراض أكاديمية أو لنيل درجة علمية ما.
3. لايولي صنّاع القرار أيّ أهمية أو قيمة لأي مجهود علمي ناتج عن الجامعات أو المراكز البحثية، مما يؤدي إلى شعور الباحث بالأحباط وعدم المشاركة في الإنتاج العلمي مرة أخرى.

4. عدم تخصيص ميزانيات كافية للبحث العلمي من قبل الجامعات أو المراكز البحثية الفلسطينية ممًا يؤدي إلى غياب أيّ دور فعلي أو حقيقي للنشاطات العلمية للجامعات أو المراكز البحثية الفلسطينية.
5. غياب المناخ الأكاديمي المحفز والمشجع على الإنتاج العلمي ساهم بشكل أو بأخر في الحيلولة من أداء وظائفها بكفاءة وفعالية.
6. أدت سياسة الأغلاق والحصار التي تفرضه "إسرئيل" على الأراضي الفلسطينية إلى إعاقة التواصل بين الباحثين الفلسطينين وغيرهم من الباحثين الأخرين.
7. لايمكن تطوير استراتيجيات البحث العلمي في فلسطين دون الأخذ بعين الاعتبار المورد البشري والذي يتضمن الأكاديميين والباحثين في كلاً من الجامعات والمراكز البحثية بما يمكنهم من القدرة على تحقيق الابتكار والإبداع داخل مجتمعهم الفلسطيني.

التوصيات:

1. زيادة الاهتمام بالباحث الفلسطيني وتحسين وضعه المادي ومستوى معيشته لكي يتفرغ بشكل تام للبحث العلمي.
2. الاهتمام بخرجي الجامعات الفلسطينية والإستفادة من طاقاتهم وقدراتهم العلمية، إذ أن المورد البشري يعد أداة من أدوات التنمية ومفتاحاً لتحقيق التنمية الشاملة في كافة مجالات المجتمع.
3. التركيز على تحقيق التعاون الفعَال بين الجامعات والمراكز البجثية الفلسطينية من جانب والمؤسسات الإنتاجية من جهة أخرى، وذلك بهدف إيصال البحوث التطبيقية إلى أماكن الإستفادة منها.
4. التنسيق بين الجامعات والمراكز البحثية الفلسطينية حتى لايتم إهدار الوقت والجهد والإمكانيات على بحوث متشابهة ، وبهدف تبادل الخبرات والمعلومات حول أحدث البحوث والتكنولوجيا.
5. التنسيق بين الجامعات والمراكز البحثية الفلسطينية في تحديد الموضوعات البحثية التي يحتاج إليها الباحثون.

6. تفعيل دور الترجمة والمصادر العلمية الأجنبية إلى اللغة العربية، والتعاون مع العلماء الفلسطينين في الخارج من أجل تعريب أعمالهم وأبحاثهم.
7. العمل على توفير قواعد للمعلومات البحثية كخدمات مكتبية جامعية يستفيد منها الدارسون وطلبة الدارسات العليا على حدٍ سواء.
8. توفير الأموال اللازمةلإعضاء هيئة التدريس للقيام بالأبحاث العلمية، على أن تعطى الأبحاث المتميزة مكافات سنوياً يمكن ذلك من خلال إنشاء صناديق مشتركة لدعم البحث العلمي والإنفاق علية.

قائمة المراجع:

أولاً: قائمة المراجع باللغة العربية

1. أبوجراد، خليل. (2020): **"التحديات والمعوقات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية (الواقع والمأمول)"**. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية. المجلد رقم(13). العدد رقم (1). ص175- ص194. رابط المقال: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/108058
2. أبوشاويش، حماد. (2004): " **واقع البحث العلمي ومشكلاته وآفاق تطويره في كليات الأداب بالجامعات الفلسطينية في محافظات غزة"**. بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر الذي سيعقد في الجامعة الأسلامية التربية في فلسطين ومتغيرات العصر في الفترة مابين 23-29م نوفمبر 2004م. جامعة الأقصى. غزة. ص6. رابط المؤتمر: https://m.abhathna.com/?q=node/54327
3. **إبراهيم وآخرون**. (2013): "**أثر المتغيرات الشخصية والبيئية على الإسهام الفكري لأعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة الطائف**". مجلة أماراباك. المجلد رقم.4. العدد. 19. ص125-143. رابط المقال: https://zancojournals.su.edu.krd/index.php/JAHS/article/view/2512/1839

4. بدران، عدنان. (1985): **دور التعليم في تهئية الإنسان العربي للعطاء**. ورقة عمل قدمت للندوة الفكرية(تهئية الإنسان العربي للعطاء العلمي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية . ص276.

5. بنات، ماهر صالح. (2002). **الفعالية التنظيمية للجامعات الفلسطينية**. دراسة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية. غزة. ص41. رابط رسالة الماجستير:
https://iugspace.iugaza.edu.ps/bitstream/handle/20.500.12358/20667/file_1.pdf?sequence=1&isAllowed=y

6. الجرباوي، علي. (1986): ال**جامعات الفلسطينية بين الواقع والمأمول**: دراسة تحليلية ناقدة. القدس: جمعية الدراسات العربية.

7. الجمل، سمير. (2019):"**الصعوبات التي تواجه الأكاديميين في إعداد البحوث العلمية من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية على عينة من الأكاديميين في جامعتي الخليل والقدس المفتوحة في محافظة الخليل").** *ملفات الأبحاث في الأقتصاد والتسيير*. العدد. 7. ص362- ص201. رابط المقال: https://portal.arid.my/Publications/8916d97f-82a2-46ee-acdb-7d8f68a06690.pdf

8. الخزاندار، سامي. الأسعد، طارق. (2012): "**دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة".** مجلة دفاتر السياسة والقانون. العدد. 6. ص4. رابط المقال: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/51375

9. خضر، جميل. (2011): **تسويق مخرجات البحث العلمي كمتطلب رئيس من متطلبات الجودة والشراكة المجتمعية.** بحث مقدم للمؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي. جامعة الزرقاء الخاصة. المملكة الأردنية الهاشمية, 9-31-5-2011م.

10. دنيا الوطن. **الدعوة لإنشاء مركز بحوث فلسطيني يلبي الاحتياجات الوطنية والعلمية** . تاريخ النشر1.4.2019. الرابط الالكتروني: https://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/1233612.htm

11. الريماوي، عمر. كردي، فؤاد. (2015): "**معوقات البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات الإنسانية لجامعة القدس**". *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والأنسانية*. العدد.21. ص28. رابط المقال: https://www.iasj.net/iasj/download/3b9965b419416a1c

12. زاش، أمل. (1996): **البحث العلمي العربي: المعطيات والتطلعات.** رسالة المكتبة. جمعية المكتبات الأردنية. المجلد.31. العدد. 1. ص15-26.

13. الشيخ خليل، صفينار خليل. (2014): **واقع تمويل البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية وعُلاقته بالإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس.** رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية. غزة. رابط رسالة الماجستير: https://iugspace.iugaza.edu.ps/handle/20.500.12358/20487

14. عدس. عبدالرحمن. (1988): **الجامعة والبحث العلمي- دراسة في الواقع والتوجهات المستقبلية.** مجلة اتحاد الجامعات العربية. عدد خاص. ص358-359.

15. العزاوي، عبدالرحمن حسين. (2008): **أصول البحث العلمي**. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.

16. عطوان، أسعد. (2015): "**درجة توافر متطلبات البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية وعلاقتها بدورة الوظيفي في إنتاج المعرفة**. المجلة الدولية للبحث في التربية وعلم النفس". *مركز النشر العلمي*. المجلد رقم (3). العدد .(2). ص235-256. رابط المقال: https://journal.uob.edu.bh/bitstream/handle/123456789/1909/IJREP030205.pdf?sequence=1&isAllowed=y

17. محمد، إبراهيم. (2019): **لماذا لاتجد مخرجات البحوث الفلسطينية طريقها إلى مبلغ القرار؟** . صحيفة حفريات. تاريخ النشر.6.2.2019. الرابط الالكتروني: http://www.hafryat.com/ar/blog

18. محمود، خالد. (2013): **دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الإنتقال إلى فاعلية أكثر. الدوحة:** المركز العربي للأبحاث ودراسة

السياسات. رابط الدراسة: https://www.dohainstitute.org/ar/lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/document_4335EE7A.pdf

19. أبو السعيد، أحمد. (2016): **واقع البيئة العامة لمراكز البحوث والدراسات في الأراضي الفلسطينية بالتطبيق على قطاع غزة. معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجي**ة: غزة. ص 1-39. رابط الدراسة.
https://stgcenter.org/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA/item/710-

20. ولد علي، عماد. (2019): "**العلاقة بين عوامل نجاح البحث العلمي وإنتاجية البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية**: دراسة حالة أعضاء الهيئة الأكاديمية في الجامعة العربية الأمريكية". *مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث*. مجلد رقم (5). العدد رقم (1). ص 15- ص48. رابط المقال: https://www.aaup.edu/sites/default/files

21. ئوميد، فتاح. (2016): "**مراكز الفكر وتأثيراتها في صنع السياسة العامة في أقليم كوردستان (دراسة نقدية)**". *مجلة جامعة التنمية البشرية*. المجلد رقم 2. العدد. 3. ص75- ص79.

ثانيا: قائمةالمراجع الأجنبية:

22. Howard j.Wiarda. (2008): `The New Powerhouses: Think Tanks and Foreign Policy`. The Journal of the National Committee on American Foreign Policy. Volume 30. Issue 2. P.96.
https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/10803920802022704

23. Sweileh et al (2014):Assessing the Scientific Research Productivity of the Palestinian Higher Education Institutions: A Case Study at An-Najah National University, Palestine.Ssge

Journals. Volume: 4. issue: 3.pp. 1-11. https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/2158244014544287